الثورة

الثقافي

www.althawranews.net

الاثنين: 16 جمادى الأولى 1435هـ 17 مارس 2014م العدد 18015

Monday : 16 Jumada Alawla 1435 - 17 March 2014 - Issue No. 18015

فعالية ثقافية بذكرى رحيل الروائي الكبير زيد مطيع دماج

تقام خلال الأيام القادمة فعالية ثقافية بصنعاء بمناسبة مرور الذكرى الرابعة عشرة على رحيل الروائي الكبير زيد مطيع دماج، وفي هذه الفعالية سيتم الاحتفاء بصدور الترجمة الفرنسية الجديدة لرواية الرهينة بحضور مترجمة الرواية

كما سيتم الاحتفاء بصدور الطبعة الثانية من كتاب الانهار للروائي الراحل، وخلال الفعالية ستقدم العديد من أوراق العمل حول مسيرة الروائي الراحل وابداعاته الروائية.

وذلك بمشاركة نخبة من الأدباء والنقاد وستقام الفعالية بالتعاون مع وزارة الثقافة واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ومركز الدراسات والبحوث اليمني ومؤسسة غيمان ومؤسسة

الفنان عبدالرحمن الغابري:

اليمن.. مواقيت الجمال والروعة..!!

المقالح عبدالكريم

E-mailialmaqah@gmail.com

كل ما حول الفنان وما يحيط به هو مصدر خصب..!

الصورة مرآة تلفت انتباهنا إلى الجمال كما تلفت انتباهنا إلى القبح..!؟

الفنان الغابري.. أدمن على مهرجانات الطبيعة وأعياد الكائنات.. حتى غدا اليمن عنده - مع كل رحلة تصوير جديدة - كتاباً يُعيد تصفحه بمجرد أن تقع لهفته على عنوانه..!

نظم الفنان الغابري ما لا يُحصى من الرحلات التصويرية أبجدها في سبعة معارض شخصية وعلى نفقته الخاصة..!؟

الفنان الفوتوغرافي.. مثله مثل أي مبدع آخر: شاعر روائي موسيقي تشكيلي..إلخ.

الحياة المعاشة.. المحيط البيئي..الموروث الثقافي..كل هذه العوامل..وغيرها تعد عنده ينبوعاً ثر الإلهام.. وما عليه سوى التدقيق والاختيار..لكن ثمة صعوبة تواجه ممارس الفن البصري خاصة الفوتوغرافي.. فكل ما حوله وما يحيط به هو مصدر خصب.. يفيد من يقصده وينفع من ينهل منه.. لكن المسألة برمتها تحددها معايير أولية على شاكلة: كيف يبدأ و من أين يبدأ..؟!

والأهم متى ولماذا..؟؟!!

لنحصي شيئاً من المتاح والممكن:

الاتجاه: مدينة - ريف

المكان: معمار - أوابد - بنى تحتية: رئيسية وترفيهية.

التفاصيل: سهول - وديان - بحار - شواطئ - صحاري - جبال - غابات - إلخ.

وبين ذلك كله وغيره: الإنسان وشتى نشاطاته المألوفة إضافة إلى الكائنات على اختلافها.

إجمالاً.. إنه واقع خام تماماً وهو ليس المطلوب بالدرجة الأولى.. إذ إن المطلوب أولاً وأخيراً..جملة وتفصيلاً:هو العلامة الفارقة.. الأهم.. الأروع.. الأندر.. الحجر الثمين..!!

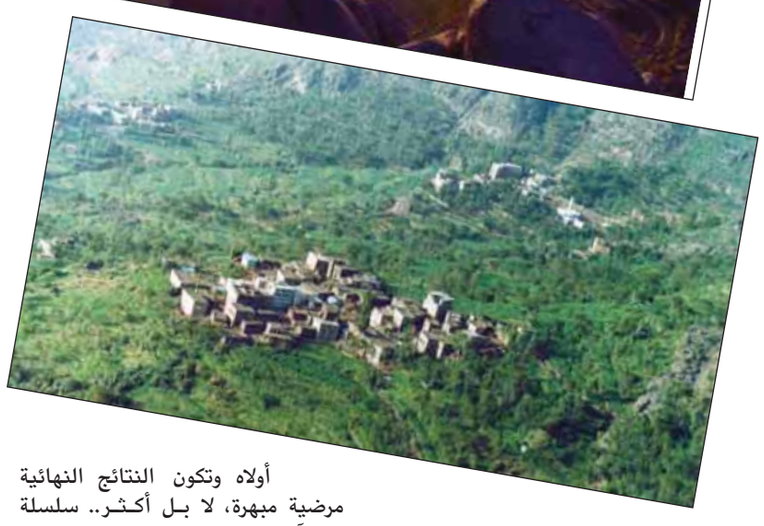

«لوحة جمالية ينبغي الحفاظ عليها من أية أعمال تشوه هذا الجمال».

البرهان..!

الماس النفيس ..لا جدوى منه عند استخراجه لأنه مشوه.. مخفي ومطمور ومحاط بأكداس وأكداس من الأتربة والشوائب العالقة به..يحتاج لكثير جهد ممهور بخليط صبر وفن وذائقة..ليستطاع الوصول إليه من أجل تنظيفه وصقله.. ليشرق البريق وتكتمل القيمة فتغدو الجوهرة الأغلى جاهزة حقاً للتمتع بها.. وهو تماماً ما يضعه نصب حاسته الإبداعية مصور محترف مثل الفنان عبدالرحمن الغابري و إلا ما كانت الصورة التحفة عنده «برهان للأشياء» كما صرح في حواره مع وديع العبسي ..مضيفاً دلالة أعمق «الصورة مرآة تلفت انتباهنا إلى الجمال كما تلفت انتباهنا إلى القبح وفي كلا الحالتين تحرك فينا الرغبة إما نحو التأكيد على ما هو جميل أو انتقاد ما هو سيء» ولا يكتمل تعريف كهذا إلا مع إضاءة أخرى تتعلق بالوطن.. والذي يعتبره الغابري الفنان

المهرجانات..!

هكذا إذن.. إنه مشوار عطاء إبداعي حافل يمتد إلى مسافات تربو على العقود الأربعة.. زركشها بالمدهش والمثير من اللآلئ الفريدة خلال رحلاته التصويرية التي ينفذها بين حين وآخر..يتجلى فيها منتهى الفن على أجزاء في هيئة جواهر منتقاة تتفاوت في ألوانها وأشكالها وزخارفها وسنا إشراقها، وستفعل فيك مفعولها ستشرق وتغرب بك في أنحاء هذه "البلدة الطيبة" ستطوف مع تنويعاتها "أرض الجنتين" من أقصى صحرائها شمالاً إلى أقصاها شرقاً وما بين البحرين غرباً وجنوباً على قمم الجبال داخل الوديان ووسط القيعان، قريباً جداً من الغابات والأنهار والعيون بعيداً غُب التاريخ وسط القلاع والحصون وما جُهل أو عرف من آثار وأوابد عميقاً في قلب بدائع الجزائر اليمنيات..!

لقد حفظ الوطن همسة همسة وغمزة ولمسة.. عشق كل ما فيه.. أدمن على مهرجانات الطبيعة وأعياد الكائنات حتى غدا اليمن عنده مع كل رحلة تصوير جديدة - كتاباً يُعيد تصفحه بمجرد أن تقع لهفته على عنوانه، وهو كتاب غير كل الكتب، فمع كل موعد جديد في جهة أخرى مألوفة تجده يدخل مجدداً مغامرة اكتشاف مذهلة المقاييس..!

تقديسه للروعة..تبجيله للجمال..تواضعه إجلالاً للبهاء.. يجعله زائراً مبتدئاً ويطبع جولته التصويرية بطابع التهيب، فتراه يمارس لحظاته - ولحظاتها كذلك - وكأنها أولاه وتكون النتائج النهائية مرضية مبهرة، لا بل أكثر.. سلسلة مفاجآت غير متوقعة له: جواهر جداد كنوز بكر يضيفها إلى ألبومه الشاسع الجودة والفرادة، كماً وكيفاً..!!

القناص..!؟

مع الغابري الفنان تجري الأنحاء على نحو مختلف عن غيره من المصورين، للمشهد - ما كان - شروطاً ومعايير لا بد من توفرها حتى تكتمل الذروة، وهكذا وما إن يصل إلى المكان المستهدف حتى يستعد له كلياً يهيئ جوارحه كلها وهو يقف على ضفاف المكان يتمتم مفاتنه أولاً بشكل موجز.. تماماً كما نطالع فهرس أحد الكتب الجديدة، ثم في ميقات محدد سلفاً تجده يُنقّل خطواته بهمس متيم مأسور اللب لحظة تغنيه بمعبودته.. يتأمل حوله وحواليه متيقظة حواسه حد الإصغاء.. كاميرته في يده وأصبعه على زر الفلاش.. يدور بحذر وترقب قناص محنك يغوص في غياهب معسكر عدو غامض لا يعرف له أسلوباً ولا يدري ساعة ظهوره المباغت ولا كيفيته لذا لا بد من أقصى درجات الحيطة والانتباه..هجوم فجائي لنادرة مميزة - تشل الحواس لجماليتها المذهلة حد الخرس - تستوجب منه سرعة الرد بالضغط على زناد الكاميرا لصد الهجمة وحصد المعركة والانتصار في حرب القوي والأقوى..!

الأجمل..!؟؟

إلا أن توله الفنان عبدالرحمن الغابري باليمن أرضاً وإنساناً تاريخاً وحاضراً زاد عن حده طغى حتى على قدرته الشخصية على العشق اللامحدود، إنما في جزئية فيه رغم نأيها عن معظم تقاسيم الوطن المتلاحمات الملتقيات ببعضها البعض، أتدرون هذه الجزئية ما هي؟ إنها توأم أسطورته الأصل : محمية عتمة.. إنها جزيرة سقطرى، لكن لماذا هي بالذات؟ ما سرها يا ترى..؟!

في حوار محفوظ البعيثي معه يجيبنا الفنان الغابري فهو أول فوتوغرافي يمني يبرزها من خلال معارضه الشخصية التي خصصها لسقطرى وماذا..؟! بجهوده وإمكانياته الخاصة ولا ننسى قناعاته الذاتية التي دفعته - وما زالت تدفعه - إلى الاعتقاد أن سقطرى أجمل جزر العالم »من حيث ما تختزله من مقومات سياحية ومناظر طبيعية ساحرة وما لها من تنوع بيئي وموروث حضاري«، موقف فكري كهذا لا بد أن نتاجه كان كثيراً والأهم مميزاً فما بين (1989 - 2008م) نظم الفنان الغابري ما لا يُحصى من الرحلات التصويرية أبجدها في سبعة معارض شخصية وعلى نفقته الخاصة »كما عملوا من بعض الصور التي أخذتها لسقطرى طوابع بريد«، لكن من يصدق أن كل هذا الهيام بالمحبوبة سقطرى كانت لحظته الأولى مكاناً وزماناً علامة فارقة حقاً في مشواره الإبداعي..ولا أصدق تعبيراً من حكمة عميقة تمثلتها مقوله : » لا يرحل الإنسان بعيداً عن وطنه لدى هجره أهله ومفارقة أرضة بقدر ما يرحل داخله ويسافر نحوه ويصل إليه أكثر وأسرع كما يعيشه فيه وهو بعيد عنه في مغترب ما« وهو العقد الذي انتظمت فيه حبات العقيق اليماني والتي تدرجت مفارقاتها مذ التعارف الأول بين المبدعين الكبيرين: الغابري وسقطرى قرابة العام 1970م، وهو في الشام منكب على دراسة باقة فنون بصرية وأدائية » الإخراج السينمائي التسجيلي - الموسيقى - المسرح« أما وسيط التعارف الأزلي هذا فكان مجلة عربية نشرت في أحد أعدادها حينذاك استطلاعاً عن سقطرى، سطر معظمه بالكلمات على حساب الصور، وعلّ هذا هو ما حفزه على مشروعه السقطري لامتناهي الاستثنائية لحد جعله يقرر في حواره مع العبسي أن بكر رحلاته إليها كان لها تأثير كبير على حياته المهنية و»المهم أن هذه الرحلة إلى سقطرى نقلتني نقلة كبيرة".

إحالات

١- عن شيء من حكاية الصورة: حوار وديع العبسي -ملحق الثورة الثقافي22/12/2008م.

في دروب المستحيل

فيصل البريهي

لستُ أدري مالي وإنْ قلتُ مالي
بركَنَتْني تأويهتي وانفعالي
كلّما حاولَ الضُحى أن يراني
مُسفِرَ الوجهِ داهمتْني الليالي
كم تعلّلْتُ بالمُنى غير أنّي
لم أجدْ ما يدورُ يوماً ببالي
عشتُ كالحرفِ في دروبِ المآسي
راكضاً خلف كلِّ وهمِ خيالي
أصنعُ المستحيلَ مُستقبَلاً في
كلِّ حُلْمٍ مُستَمكِناً للمُحالِ
أتَهجّى كلّ الخرافاتِ مجداً
دنْيَوياً يفوقُ كلّ احتمالِ
راسماً منهُ موطناً سُندسيّاً
ناعماً...من أسى المُعاناةِ خالِ
لا أرى فوق وجههِ من نظامٍ
مُستبِدٍّ أو رايةَ الإحتلالِ

** *** **

كلُّ ما فوقَهُ ترابٌ وصخرٌ
وشعوبٌ هاماتُها مِن رِمالِ
تنشدُ الريحَ كيْ تصيرَ غباراً
حين ترجو ارتقائها للمعالي
هذهِ أُمّتي...وهذي بلادي
حالُ حرفي وحالُها مثل حالي
ليس فيها غيرُ الأسى يحتسيها
وهْي سكرى في نومِها لا تُبالي

الثلاثاء- 17/9/2013م - صنعاء

وزير الثقافة: بناء الوطن لن يكون إلا بمواجهة التخلف والرهان على المستقبل

أكد وزير الثقافة الدكتور عبد الله عوبل أهمية الثقافة كقوة فاعلة وكفيلة في مواجهة قوى الجهل والتخلف التي تستند إلى الماضي المظلم ولا تراهن على المستقبل المشرق بالمدنية والمواطنة المتساوية .

وأردف الدكتور عبد الله عوبل خلال ترؤسه اليوم اجتماع قيادات الوزارة لمناقشة مشروع المصفوفة التنفيذية لمخرجات مؤتمر الحوار الوطني: أن الرهان الحقيقي يجب أن يكون على قيم الخير والحق والجمال وهو ما لن يتأتى إلا من خلال الرهان على الثقافة باعتبارها الطريق إلى التنمية ومعالجة كافة الاختلالات القيمية التي أفرزتها المرحلة السابقة.

وفي الاجتماع الذي ضم نائب وزير الثقافة هدى أبلان ووكلاء الوزارة ورؤساء الهيئات التابعة بها، أكد وزير الثقافة على قيادات الوزارة أهمية استكمال إعداد المصفوفة والإسراع في مراجعتها كل فيما يخصه وصولاً إلى مصفوفة تمثل وتعبر عن مخرجات مؤتمر الحوار الوطني فيما يخص قطاع الثقافة وفي نفس الوقت تعبر عن احتياجات قطاع الثقافة وتعالج القدر المناسب من الاختلالات والقصور الذي تعاني منه الوزارة وبرامجها العاملة على ثقافة وتراث وإبداع الوطن وذلك تحت مظلة الحكم الرشيد وجبر الضرر والعدالة الاجتماعية حد قوله.

ونوه الوزير بخصوصية المرحلة التي يمر بها الوطن، مشيراً إلى ما اعتبرها المخاطر المحدقة باليمن في هذه المرحلة العصيبة التي ستنتهي بالتأكيد عند إقرار الدستور الذي سيضع حداً لهذا الوضع الذي يمثل امتحاناً عسيراً لكل القوى الوطنية حد تعبيره.

واستعرض عدد من قيادات الوزارة ملاحظاتهم على مشروع المصفوفة التنفيذية، منوهين بحدود السقوف الزمنية والمالية لكل بنود المصفوفة.